اسمع بهم وابصر وقوله عز اسمه قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدًّا اى فَلْيَمْدُدْ
ووقع ايضا لفظ الخبر فى معنى الامر نحو قوله سبحانه لا تضارّ والدة بولدها وقولهم هذا
الهلال معناه انْظُرْ اليه ونظائره كثيرة وما حذفت لامه وجعل الزائد عوضا من
فرزدق وفريزد وسفرجل وسفيريج وهو باب واسع فربما طرف من القول على ما يزيد
عوضا من حرف اصلى فاما تعويض الزائد من الزائد فنحو التآء فى فارزنة وجحاجحة
هى عوض من الياء فى فارزين وجحاجيح ومن ذلك الياء فى دحاريج ودحيريج تكسير
مدحرج وتحقيره هى عوض من ميمه وكذلك جحافيل وجحيفيل الياء عوض من نون
جحنفل وكذلك مقاسيل ومقيسيل الياء عوض من تاء مقتسل وكذلك تاء تفعلة
فى المصادر عوض من ياء تفعيل او الف فعال وذلك سلّيته تسلية وربيّته
تربية انشد ابو زيد باتت تنزّى دلوها تنزيا ∴ كما تنزى شهلة صبيا
ومن ذلك الفعلة فى الرباعى كانها عوض من الف فعلال قال العجاج
∴ سرهفته ما شئت من سرهاف ∴ وكذلك ما لحق فى الرباعى نحو الحوقلة والبيطرة
ومن ذلك قول النقلبى ∴ متى كنا لامك مقنويا ∴ علم عوض الجمع من ياء النسب لان
واحده مَقْنَوِىّ منسوب الى مقنًى وهو مفعل من القِنْو وهو الخدمة قال
انى امرؤ من بنى خزيمة لا ∴ احسن قِنْو الملوك والحفدا
فكان قياسه ان يقال فيه مقنويين كبصريين فى جمع بصرى ولولا نية الاضافة
لما صحت اللام ولحذفتها كما تحذف لام معطى اذا قلت مُعطون وقال سيبويه فى
ميم فاعلته مفاعلة انها عوض من الف فاعلته وتتبع ذلك محمد بن يزيد فقال
الف فاعلته موجودة فى المفاعلة فكيف يعوض من حرف موجود غير معدوم وقد
وقد ذكرنا ما فى هذا ووجه سقوطه عن سيبويه فى موضع غير هذا لكن الالف
فى مُفَاعَلٍ بلا هآء هى الف فاعلته لا محالة قال

اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا ∴ واسجو اذا لم ينج الا المكيس

وقال اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا ∴ واسجو اذا غم الجبان من الكرب
فاما اقمت اقامة واردت ارادة ونحو ذلك فان الهآء فيها على مذهب الخليل
وسيبويه عوض من الف إفعال الزائدة وهى فى قول ابى الحسن عوض من عين

افعال

افعال على الخلاف الذى بينهما فى باب مفعول نحو مبيع ومقول ومن ذلك الالف فى ثمان
وثمانين وشام هى عوض من احدى ياءى الاضافة فى يمنى ويمنة وشامى وكذلك الف ثمان
قلت لابى علي لم زعمت انها للنسب فقال لانها ليست بجمع مكسر فتكون كصحار قلت له نعم ولو
لم تكن للنسب لازمتها الهآء البتة نحو عباقية وكراهية وسباهية فقال نعم هو كذلك ومن
ذلك ياء التفعيل بدل من الف الفعال كما ان التآء فى اوله عوض من احدى عينيه وتداوقع
هذا التعويض فى الحروف المنفصلة عن الكلم غير الموضوعة فيها وذلك قول الراجز على مذهب
الخليل ان الكريم وابيك يعتمل ∴ ان لم يجد يومًا على من يتكل اى من يتكل
عليه فحذف عليه هذه وزاد على متقدمة الا ترى انه يعتمل ان لم يجد من يتكل عليه وكذلك
قول الآخر أَوَلِى فَأَوْلِى يا امرئ القيس بعدما ∴ خَصَفْنَ بأثار المطى الحوافرا
اى خَصَفْنَ بالحوافر اثار المطى يعنى اثار اخفاف فحذف الياء من الحوافر وزاد اخرى
عوضا منها فى اثار المطى هذا على قول من يعتقد القلب وهو اشل فما وجدت مندوحة
عن القلب لم ترتكبه وقياس هذا الحذف والتعويض قولهم بايتهم تضرب امرُرْ اى ايتهم
تضرب امرر به باب فى استعمال الحروف بعضها مكان بعض وليس ذلك
فى كل موضع بل على وجه مخصوص الا ترى انك لا تقول سرت الى زيد وانت تريد معه
ولكن انما يجوز ذلك اذا كان فعلان بمعنى واحدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف آخر فان
العرب تتسع فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه اشعارًا بان هذا الفعل فى معنى ذلك
الآخر وذلك نحو قول الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولا يقال فى
رفثت اليها الا وهما ولكن الرفث فى معنى الافضاء فعدى بالى اشعارًا بانه فى معناه كما صنعوا وانما رفثت بها سمع
عُدِىَ وحَوِلَ لما كان فى معنى اعوزَ واحولَ وكما جاؤا بالمصدر على غير فعله لما كان فى
معناه نحو قوله ∴ وان شئتم تعاودنا عوادا ∴ لما كان التعاود ان يعاود بعضهم بعضا
ومثله قول الآخر ∴ وليس بان تتبعه اتباعا ∴ ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا وضع
من هذا قول الهذلى ما ان يمس الارض الا منكبٌ ∴ منه وحرف الساق طى المحمل
معناه طُوِىَ طى المحمل فحل المصدر على فعل دل عليه اول الكلام ومن ذلك قوله تعالى
من انصارى الى الله اى مع الله والتقدير من يضاف فى نصرتى الى الله ومنه قوله
تعالى هل لك الى ان تزكى اى فى ان تزكى والتقدير ادعوك الى ان تزكى وارشدك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)